[146] 16 - فس: " وعلم آدم الأسماء كلها " قال: أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان. (1) بيان: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه ا: " وعلم آدم الأسماء " أي علمه معاني الأسماء، إذ الأسماء بلامعان لا فائدة فيها ولاوجه لإشادة (2) الفضيلة بها، وقد نبه ا الملائكة على ما فيها من لطيف الحكمة فأقروا عند ما سئلوا عن ذكرها والإخبار عنها أنه لا علم لهم بها، قال ا تعالى: " يا آدم أنبئهم بأسمائهم " عن قتادة، وقيل: إنه سبحانه علمه جميع الاسماء والصناعات وعمارة الأرضين والأطعمة والأودية واستخراج المعادن و غرس الأشجار ومنافعها وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا، عن ابن عباس ومجاهد و سعيد بن جبير وعن أكثر المتأخرين، وقيل: إنه علمه أسماء الأشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده، عن أبي علي الجبائي وعلي بن عيسى وغيرهما، قالوا: فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم بلسان ألفوه واعتادوه، وتطاول الزمان على ما خالف ذلك فنسوه، ويجوز أن يكونوا عالمين بجميع تلك اللغات إلى زمن نوح على نبينا وآله وعليه السلام، فلما أهلك ا الناس إلا نوحا " ومن تبعه كانوا هم العارفين بتلك اللغات، فلما كثروا وتفرقوا اختار كل قوم منهم لغة تكلموا بها وتركوا ما سواه ونسوه، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال: الأرضين والجبال والشعاب والأودية، ثم نظر إلى بساط تحته فقال: وهذا البساط مما علمه. وقيل: إنه علمه أسماء الملائكة وأسماء ذريته، عن الربيع، وقيل: إنه علمه ألقاب الاشياء ومعانيها وخواصها، وهو أن الفرس يصلح لماذا، والحمار يصلح لماذا، وهذا أبلغ لأن معاني الأشياء وخواصها لا تتغير بتغير الأزمنة والأوقات، وألقاب الأشياء تتغير على طول الزمان انتهى. (3) أقول: الأظهر الحمل على المعنى الأعم، وما ذكر في خبر ابن محرز بيان لبعض

_____ (1) تفسير القمى: 38. م (2) أشاد بذكره: رفعه بالثناء عليه. وفى المخطوط بالراء، ولعله مصحف. (3) مجمع البيان 1: 76. م [*]

_____